Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاعدة، وشذوذ إحصائى أيضا، فالعبقرية ظاهرة غير متكررة وغير موروثة وقصيرة الأجل أيضا. بعضهم يموت منتحرا والبعض الآخر يموت مرضا فى سن مبكرة، ومعظمهم عانى من الأمراض، ولم يعرف عن أحدهم أنه كان رياضيا أو كان معتنيا بصحته. والكثير منهم عانى من التقلبات النفسية، وبخاصة أصحاب المواهب الفنية. وعلى حين أن العبقرية العلمية هى نوع من الذكاء، ذكاء الملاحظة والبحث، فإن العبقرية الفنية هى الموهبة.

وقديما قالوا إن ما بين الذكاء والموهبة قنطرة، وما بين الموهبة والجنون شعرة، ولعل هذا ما دفع شكسبير إلى أن يقول فى رائعته هاملت (الفصل الثالث ـ المنظر الأول): «لا يجوز أن يمر الجنون بين العظماء دون ملاحظة أو تعليق». ويرى العالم الألمانى أرنست كريتشمر أن نسبة انتشار الأمراض النفسية والعقلية بين المبدعين والعباقرة أعلى من نسبة انتشارها بين الأفراد العاديين، وهذا عكس ما نعرف عن المرض العقلى بالذات من أنه يعطل القدرات. وقد قام الطبيب النفسى الإنجليزى سليتر بالكثير من الأبحاث خرج منها بأن العبقرية لا ترتبط بأى خلل أو اضطراب عقلى؛ إلا أنه وجد أن بعض أنواع الشخصيات تساعد على ظهور بعض القدرات، ومن أهمها الشخصية النوابية التى يتأرجح مزاجها بين الانبساطية والاكتئابية.

وهذا الرأى ليس حديثا، بل هو يرجع إلى عصر أرسطو الذى لاحظ أن معظم السياسيين والفلاسفة الشعراء يميلون إلى المزاج المتقلب بين الاكتئاب والمرح. ونعرف أن فرجينيا ولف الأديبة